الحياه الثقافية في المغرب خلال عهد بني مرين

بلغت الحياه العلمية في المغرب العربي على عهد الدولة المرينيه (٦٦٧ - ٨٦٩) مستوى عالي من العلم والمعرفة ويعد الاستقرار السائد في عموم بلاد المغرب الاقصى على وجه الخصوص من العوامل المهمة التي جعلت الحركة العلمية والفكرية يتصل بهذا المستوى على ذلك هجرة العلماء والادباء والمفكرين من المغرب والاندلس الى بلاد المغرب بسبب الزحف النصراني مما عمل هؤلاء في التدريس بمدينه فاس ومراكش وطنجه وغيرها من المدن الاخرى

قد عمل بنو مارين وامرائهم على وجه التحديد على دعم مؤسسات التعليم ومدارس العلم في جميع المدن المغربية حتى قيل ان مدرسة فاس ورث تقاليد مدرسه القيروان

ومن اكثر امراء بنو مارين الذين اهتموا بالعلماء والعلوم هو الامير ابو الحسن المريني وولده الامير ابو عنانه حيث لهما اهتمام في علوم القران والحديث اذ كان الامير ابو عنانه نفسه فقيها وعارفا بعلوم المنطق وعلوم الرياضيات والفلك واصول الدين

- مجالس الامراء العلمية والأدبية

كانت تدار تلك المجالس من قبل امراء بني مارين وان اهتمامهم وشغفهم بالعلم والفكر كان الدافع لهم لقيام تلك المجالس والندوات التي كانت غايه يسمون اليها على الاغلب

وقد شهدت مجالس العلم في عهد الامير ابي الحسن المريني في غايه العظمة على عهد الدولة المرينيه اذ لزم مجالسه كبار العلماء والادباء وخير دليل على ذلك نخبه من العلماء الذين اصطحابهم معه عنده رحيله من افريقيا والذين استشهدوا بسبب غرق الاسطول الذي كان ينقلهم

وذكر الكتاني بهذا الخصوص : (وكانوا من احسن حكام سيره وسياسه ونباهة حيث كان الفقهاء يلازمون مجالسهم وهذا الذي جعل ديمومه حكمهم وعظمه دولتهم فكانوا مقرا للعلوم ومحل اجتماع دائرة العلم)

ومن الملاحظ ان هذه الجلسات والندوات العلمية التي كان يعقدها امراء بني مرين والدعم المادي والمعنوي كان لها نتائج واضحه في تشجيع حركه التأليف والاختراع لذا ازدهرت حركه الترجمة والتأليف في العهد المريني وكان لها صدى على مستوى العالم في المشرق والمغرب

- ثقافه امراء بني مرين

نالت بلاد المغرب العربي نصيبا كبيرا من العلوم والمعرفة واصبح لها هنالك صدى ثقافي افادت منه الدول المجاورة ولا يخفى لدى القراء الثقافة الموسوعية لأمراء بني مرين ان بلاد المغرب العربي سادتها الثقافة العربية بمختلف العلوم ويظل امرائها الذين تميزوا بهذا المجال عن اقرانهم في الدولة المرابطيه والموحديه

ومن الجدير بالذكر ان مجتمع بلاد المغرب العربي على عهد بني مرين عاشوا اجواء من الثقافة الفكرية والعلمية التي تتمتع بنشاط حركه التأليف والترجمة ومنها كتب النحو والفقه وباقي العلوم المختلفة

وان النشاط الفكري حاصل كان ناتجا للعلماء والفقهاء والادباء الذين بنوا المدارس وزوايا العلم لاستقطاب الطلبة من كل انحاء العالم لتعليمهم الثقافة المغربية واما انتشار المدارس وكثره الخزائن والموقوفه وبناء المساجد والزوايا وتبني امراء بني مارين التعليم عن طريق ايجاد الكتب للطلاب وايوائهم وتوفير الأساتذة لهم وتخصيص الرواتب لهم وذلك يدل على ان الحركة الفكرية والعلمية اخذت منحاها وارتقت الى اعلى مستويات قياسا بأسلافهم من الموحدين والمرابطين

- المؤسسات التعليمية

عمل المريني على بناء المؤسسات التعليمية ومنها المدارس لتعليم الطلبة القادمون حتى بلدان العالم على الرغم من وجود المساجد التي كانت مخصصه ايضا كتدريس علوم القران ومنها جامع القيروين

ومن الامراء الذين اهتموا ببناء المدارس الامير ابي الحسن المريني الذي امر ببناء مدرسه معموده بالقرب من جامع الاندلس وكذلك امر ببناء مدرسه في مدينه سلا اطلق عليها مدرسه الطالعة في سنه ٧٣٣ و ١٣٣٣ يتوسط هذه المدرسه صحن مفرض بالفسيفساء صغيرة من الرخام وفيها ٢٤ بيتا

ومن الضروري الإشارة الى المزيد من التفاصيل وذكر عدد المدارس التي امر في بنائها امراء بني مريم في مدن المغرب العربي ومن اهمها

اولا : مدرسه الصفارين : سميت هذه المدرسة نسبه لسوق الصفارين الذين يقع بالقرب منها وبنيت في عهد الامير يعقوب بن عبد الحق سنه ٦٧٩ و ١٢٨٠

ثانيا : المدرسة العظمى : امر في بناء هذه المدرسة الامير ابو الحسن المريني وهي تقع في مدينه مراكش جنوب المسجد الاعظم وجاءت التسميه لقربها من هذا المسجد

ثالثا : مدرسه الصهريج : تم بناء هذه المدرسة على عهد الامير ابي الحسن المريني سنه ٧٢١ و ١٣٢١ في مدينه فاس بالقرب من جامع الاندلس

رابعا : مدرسه فاس الجديدة : انشات هذه المدرسة في عهد الامير ابي سعيد عثمان المريني وامر في بنائها سنه ٧٤٠ و ١٣٢٠ وعين فيها العلماء والفقهاء لتدريس الطلبة واجرى لهم المرتبات والمؤونة على مدار السنه

خامسا : مدرسه العطارين شيدت في عهد الامير ابي سعيد عثمان المريني سنه ٧٤٣ و ١٣٢٣ بجانب جامع القيروان في مدينه فاس وتعتبر من اجمل المدارس من الناحية العمرانية

سادسا : المدرسة المصباحيه : سميت هذه المدرسة بالمدرسة المصباحيه نسبه الى الفقيه ابي الضياء مصباح بن عبد الله الباصلوني وهو اول من درس فيها لذلك نسبه تسميتها اليه واتم انشائها الامير ابي الحسن المريني في سنه ٧٤٧ و ١٣٢٦ في داخل جامعه القيروين

سابعا : المدرسة البو عنانيه قام ببناء هذه المدرسة الامير ابو عنان المريني في سنه ٧٥٦ و ١٣٥٥ والتي كانت من اجمل المدارس المرينيه

ومن الوسائل التعليمية الاخرى في الدولة المرينيه هي

- المساجد

تعد المساجد من اهم المؤسسات التعليمية والثقافية في الدولة المرينيه وما سبقها من الدول الاخرى التي حكمت بلاد المغرب العربي وتكمن اهميه المساجد في اتخاذها اماكن للتعليم والعبادة وتجمع المسلمين فيها وبني في المدارس والزوايا التي احتوت طلاب العلم من مختلف بلدان العالم ولم يكن مختصرا على بلاد المغرب العربي وانما في سائر الدول الإسلامية حيث كان يعد مكانا للعلم والتربية الإسلامية

- الزوايا

تعد الزوايا من المؤسسات التعليمية التي نالت اهتمام الدولة المرينيه لما لها من دور بارز في التربية والتعليم طلاب العلم في بلاد المغرب العربي وكذلك البلدان المجاورة الاخرى وكان هناك الكثير من الزوايا في مدن المغرب العربي التي اسهمت في تعليم الطلبه لعل ابرز واكبر هذه الزوايا هي زاويه ابي داوود الزواوي التي تقع في الجزائر

- المكتبات

كان للحياة العلمية في العصر المريني لها نصيب الاكبر في رعاية امراء بني مرين اذ كان لكل منهم اهتماما في مجال التواصل العلمي وكان من اوائل الامراء بني مريين يعقوب بن عبد الحق الذي اسس عدد من المكتبات العلميه التي تعد من المراجع التي يعتمد عليها طلبه العلم في

مختلف مجالات اختصاصهم لذا زاد عدد المدارس وانشاء في المكتبات ومنها مدرسه الصفاريين وزودها باحدث الكتب التي جلبها من بلاد الاندلس والبلدان الاخرى